نصب على الشتم او الحال والاستثنا شامل له ايضا اى لا يجاورونك الا ملعونين ولا يجوز
ان ينتصب عن قوله اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل
فيما قبلها سنة الله فى الذين خلوا من قبل مصدر موكد اى سن الله ذلك فى الامم الماضية
وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبيا وسعوا فى وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا
ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها او لا يقدر احد ان يبدلها يسالك
الناس عن الساعة عن وقت قيامها استهزا او تعنتا او امتحانا قل انما علمها عند الله
لا يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا او تكون
الساعة عن قريب وانتصابه على الظرف ويجوز ان يكون التذكير لان الساعة فى معنى اليوم
وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للمتعنتين ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا
نارا شديدة الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب
عنهم يوم تقلب وجوههم فى النار تصرف من جهة الى جهة كاللحم يشوى بالنار او من حال الى
حال وقرى تقلب بمعنى تتقلب وتقلب ومتعلق الظرف يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا يعنون قادتهم
الذين لقنوهم الكفر وقرا ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة فاضلونا
السبيلا بما زينوه لنا ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثلى ما اتيتنا منه لانهم ضلوا
واضلوا والعنهم لعنا كثيرا كثير العدد وقرا عاصم بالبا اى لعنا هو اشد اللعن واعظمه
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا فاظهر براءته
من مقولهم يعنى مؤداه ومضمونه وذلك ان قارون حرض امراة على قذفه بنفسها فعصمه الله
كما مر فى القصص او اتهمه ناس بقتل هرون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فحملته

الملائكة ومروا بهم حتى راوه غير مقتول وقيل احياه الله فاخبرهم ببراءته او قذفوه بعيب فى
بدنه من برص او ادرة لفرط تستره حياء فاطلعهم الله على انه برى منه وكان عند الله وجيها
ذا قربة ووجاهة وقرى وكان عبدا لله وجيها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فى ارتكاب ما
يكرهه فضلا عما يوذى رسوله وقولوا قولا سديدا قاصدا الى الحق من سد يسد سدادا والمراد
النهى عن ضده كحديث زينب من غير قصد يصلح لكم اعمالكم يوفقكم للاعمال الصالحة او
يصلحها بالقبول والاثابة عليها ويغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة باستقامتكم فى القول
والعمل ومن يطع الله ورسوله فى الاوامر والنواهى فقد فاز فوزا عظيما يعيش فى الدنيا
حميدا وفى الاخرة سعيدا انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة
من حيث انها واجبة الادا والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام
العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف
بنيته ورخاوة قوته لا جرم فان الراعى لها والقائم بحقوقها بخير الدارين انه كان ظلوما
حيث لم يف بها ولم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب
وقيل المراد بالامانة الطاعة التى تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها
الذى يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع
من ادائها ومنه قولهم حامل الامانة ومحتملها لمن لا يوديها فتبرا ذمته فيكون الاباء عنه
اتيانا بما يمكن ان يتاتى منه والظلم والجهالة للخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه
الاجرام خلق فيها فهما وقال لها انى فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعنى فيها ونارا لمن
عصانى فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبتغى ثوابا ولا عقابا ولما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)